النون والتاء المثناة. وأما (هل) فتنفرد بالثاء المثلثة وتشترك مع (بل) في النون والتاء. والضاد، والطاء، والظاء، والزاى، والسين مختصة ببل. والثاء مختصة بهل. والتاء والنون محل اشتراك بين بل وهل. وقد أخبر الناظم أن الكسائي أدغم لام (بل) و (هل) في الحروف الثمانية على التفصيل السابق. وأن حمزة أدغم في الثاء والسين والتاء وأظهر في الخمسة الباقية. وأن خلادا اختلف عنه في إظهار وإدغام بَلْ طَبَعَ اللَّـهُ عَلَيْها في سورة النساء. وأن أبا عمرو أدغم هَلْ تَرى خاصة، وهي في موضعين هَلْ تَرى مِنْ فُطُورٍ في الملك. فَهَلْ تَرى لَهُمْ مِنْ باقِيَةٍ في الحاقة، وأظهر في الباقي. وأن هشاما أظهر عند النون والضاد في جميع المواضع، وعند التاء في أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُماتُ في الرعد. وأدغم في الستة الباقية، ومنها التاء في غير الرعد. والخلاصة: أن الكسائي يدغم في جميع الحروف. وأن نافعا وابن كثير وابن ذكوان وعاصما يظهرون عند جميع الحروف. وأن أبا عمرو يدغم هَلْ تَرى في الملك والحاقة خاصة، ويظهر فيما عدا ذلك، وأن هشاما يظهر عند النون الضاد وعند التاء في الرعد خاصة، ويدغم في باقي الحروف، وأن حمزة يدغم في الثاء، والسين، والتاء، ويظهر عند الباقي غير أن خلادا روى عنه في بَلْ طَبَعَ اللَّـهُ عَلَيْها الإظهار والإدغام. وأما خلف فيظهر في هذا الموضع قولا واحدا. وينبغي أن يعلم أن أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُماتُ وَالنُّورُ في الرعد لا يدغمها أحد؛ لأن حمزة والكسائي يقرءان يستوي بالياء، وهي مستثناة لهشام الذي يدغم في التاء وأبو عمرو لا يدغم في التاء إلا في موضعي تبارك والحاقة كما سبق. والظعن السير والانتقال من موضع لآخر. السمير المحدث المسامر ليلا. و (النوى) البعد. و (الطلح) من الطلوح الذي هو الإعياء. و (الضر) ضد النفع. و (المبتلى) المختبر. و (الوقور) الرزين الحليم. و (الثناء) المدح. و (تيم) قبيلة الإمام حمزة. و (النبيل) الجليل القدر. و (الضمان) الكفالة. و (هلا) كلمة يزجر بها الخيل. ومعنى: (استوف لا زاجرا هلا) استكمل فهم ما قلت لك بغير كلفة ولا عناء لأني فصلته غاية التفصيل.

١٩ - باب اتفاقهم في إدغام إذ وقد وتاء التأنيث وهل وبل

١- ولا خلف في الإدغام إذ ذلّ ظالم وقد تيّمت دعد وسيما تبتّلا

٢- وقامت تريه دمية طيب وصفها وقل بل وهل رآها لبيب ويعقلا

٣- وما أوّل المثلين فيه مسكّن فلا بدّ من إدغامه متمثّلا

المعنى: اتفق القراء على إدغام ذال إذ في الذال نحو: إِذْ ذَهَبَ. وفي الظاء نحو: إِذْ ظَلَمْتُمْ واتفقوا على إدغام دال قد في التاء نحو: قَدْ تَبَيَّنَ. ومثل ذلك: إذا وقعت الدال والتاء في كلمة نحو: حَصَدْتُمْ، وَوَعَدْتُكُمْ؛ فإنه يجب إدغام الدال في التاء. وعلى إدغام دال قد في الدال نحو: وَقَدْ دَخَلُوا. كما اتفقوا على إدغام تاء التأنيث في التاء أيضًا نحو: فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ. وفي الدال نحو: أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما. وفي الطاء نحو: فَآمَنَتْ طائِفَةٌ. وعلى إدغام لام قُلْ وبَلْ وهَلْ في كل من الراء واللام نحو: قُلْ رَبِّي، قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ، بَلْ رَفَعَهُ، بَلْ لا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ، هَلْ لَكُمْ. ولم تقع الراء بعد هل في القرآن الكريم، ثم بين أنه إذا اجتمع حرفان متماثلان وسكن أولهما؛ فإنه يجب إدغامه في الثاني سواء كانا في كلمة نحو: يُدْرِكْكُمُ الْـمَوْتُ، أم في كلمتين

نحو: فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ، حَتَّى عَفَوْا وَقالُوا، آوَوْا وَنَصَرُوا. واستثنى العلماء من هذه القاعدة: ما إذا كان أول المثلين حرف مد فإنه يجب إظهاره محافظة عليه نحو: قالُوا وَأَقْبَلُوا، فِي يَتامَى النِّساءِ. واستثنوا من ذلك أيضا: ما إذا كان أول المثلين هاء سكت وهو في: مالِيَهْ هَلَكَ في الحاقة، في حال الوصل. ففيه لكل القراء وجهان: إدغام الهاء الأولى في الثانية، وإظهارها عندها. ولا يتحقق هذا الإظهار إلا بالسكت على الهاء الأولى سكتة خفيفة من غير تنفس. (وتيمت) أمرضت من الحب أو تعشقت. (ودعد) اسم امرأة. (والوسيم) مشرق الوجه. (والتبتل) الانقطاع. (والدمية) الصورة من العاج. ويكنى بها عن المرأة.

والمعنى: هل يرى هذه الحسناء عاقل ويثبت عقله؟. وقوله (ويعقلا) منصوب بأن مضمرة بعد الواو جوابا للاستفهام.

٢٠ - باب ذكر حروف قربت مخارجها

١ - وإدغام باء الجزم في الفاء قد رسا ... حميدا وخيّر في يتب قاصدا ولا

٢ - ومع جزمه يفعل بذلك سلّموا ... ونخسف بهم راعوا وشذّ تثقّلا

المعنى: أدغم الباء المجزومة في الفاء خلاد والكسائي وأبو عمرو، وقد وقع ذلك في القرآن في خمسة مواضع: أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ بالنساء، وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ بالرعد، قالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ في الإسراء، قالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَياةِ في طه، وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولئِكَ في الحجرات. إلا أنه اختلف عن خلاد في هذا الموضع فروي عنه فيه الإظهار والإدغام. وهذا معنى قوله: (وخيّر في يتب قاصدا ولا) وباقي القراء يقرءون بالإظهار في جميع المواضع. ثم أخبر أن أبا الحارث عن الكسائي قرأ بإدغام اللام في الذال في لفظ يَفْعَلْ ذلِكَ مجزوم اللام حيث وقع في القرآن الكريم. وهو في القرآن في ستة مواضع: وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ في البقرة، وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّـهِ فِي شَيْءٍ في آل عمران، وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ عُدْواناً وَظُلْماً، وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّـهِ كلاهما في النساء، وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً في الفرقان، وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ في المنافقين. وباقي القراء على الإظهار في المواضع الستة. وتقييد اللام بالجزم للاحتراز عن مرفوع اللام نحو: فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ فلا خلاف في وجوب إظهاره. ثم ذكر أن الكسائي أدغم الفاء في الباء في: إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ في سبأ. والباقون بالإظهار. و (رسا) رسخ وثبت. (والولاء) بالفتح النصرة.

٣ - وعذت على إدغامه ونبذتها ... شواهد حمّاد وأورثتمو حلا

٤ - له شرعه والرّاء جزما بلامها ... كواصبر لحكم طال بالخلف يذبلا

المعنى: أدغم حمزة والكسائي وأبو عمرو الذال في التاء في كلمتين: الأولى عُذْتُ في وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ في غافر والدخان، الثانية فَنَبَذْتُها في طه. وأدغم أبو عمرو وهشام وحمزة والكسائي الثاء في التاء في لفظ أُورِثْتُمُوها في الأعراف والزخرف. وأدغم الدوري عن أبي عمرو بخلف عنه والسوسى بلا خلاف

الراء المجزومة في اللام نحو: وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ، نَغْفِرْ لَكُمْ. وقرأ الباقون بالإظهار في كل ما تقدم وهو الوجه الثاني للدورى في الراء المجزومة. و (يذبل) اسم جبل.

٥- وياسين أظهر عن فتى حقّه بدا ... ونون وفيه الخلف عن ورشهم خلا

٦- وحرميّ نصر صاد مريم من يرد ... ثواب لبثت الفرد والجمع وصّلا

٧- وطاسين عند الميم فاز اتّخذتمو ... أخذتم وفي الإفراد عاشر دغفلا

٨- وفي اركب هدى برّ قريب بخلفهم ... كما ضاع جا يلهث له دار جهّلا

٩- وقالون ذو خلف وفي البقرة فقل ... يعذّب دنا بالخلف جودا وموبلا

أمر رضي الله عنه بإظهار نون يس عند واو وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ، ونون عند واو وَالْقَلَمِ لحفص وحمزة وابن كثير وأبي عمرو وقالون. ثم ذكر أن في ن وَالْقَلَمِ الخلف عن ورش فله فيه الإظهار والإدغام فيكون له الإدغام قولا واحدا في يسٓ (١) وَالْقُرْآنِ وله الوجهان في نٓ وَالْقَلَمِ. وقرأ الباقون بالإدغام في اللفظين. ثم بين أن (حرميّ نصر) وهم: نافع وابن كثير وعاصم أظهروا الدالَ عند الذال في كهيعص أول مريم، والدال عند الثاء في يُرِدْ ثَوابَ في الموضعين بآل عمران، والثاء عند التاء في لَبِثْتَ وما تصرف منه إفرادا وجمعا في القرآن الكريم نحو: كَمْ لَبِثْتُمْ. وقرأ الباقون بالإدغام في كل ما ذكر. ثم بين أن حمزة قرأ بإظهار النون عند الميم في طسم أولى الشعراء والقصص. وقرأ غيره بإدغام النون في الميم. وأما طس تِلْكَ أول النمل فقد اتفق القراء على إخفاء نون طس عند التاء من تِلْكَ. وقرأ حفص وابن كثير بإظهار الذال عند التاء في اتَّخَذْتُمُ جمعا كهذا المثال أو فردا نحو: لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهاً غَيْرِي. وكذا في أَخَذْتُمْ. كيف وقع، سواء كانت التاء فيه ضمير جمع كهذا المثال، وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذلِكُمْ إِصْرِي. أم ضمير فرد نحو: فَأَخَذْتُهُمْ، ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا وقرأ الباقون بالإدغام. ثم بين أن البزى وقالون وخلادا قرءوا بخلف عنهم بإظهار الباء عند الميم في ارْكَبْ مَعَنا في هود. فيكون لكل منهم الإظهار والإدغام، وقرأ ابن عامر وخلف وورش بالإظهار قولا واحدا. وقرأ الباقون بالإدغام قولا واحدا وهم قنبل وأبو عمرو وعاصم والكسائي. ثم ذكر أن هشاما وابن كثير وورشا أظهروا الثاء عند الذال في يَلْهَثْ ذلِكَ بالأعراف. وأن قالون ذو خلف فله فيها الإظهار والإدغام. وقرأ الباقون وهم أبو عمرو وابن ذكوان وعاصم وحمزة والكسائي بالإدغام قولا واحدا. وأخيرا ذكر أن وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ في البقرة، يقرؤه بجزم الباء أهل (سما) وحمزة والكسائي أظهر الباء عند الميم فيه ابن كثير بخلف عنه. وورش بلا خلاف. هذا ما يؤخذ من صريح النظم ولكن التحقيق أن ابن كثير ليس له من طريق النظم وأصله إلا الإظهار فلا يقرأ له إلا به. وقرأ الباقون ممن يقرءون بالجزم وهم: قالون وأبو عمرو وحمزة والكسائي، بالإدغام قولا واحدا. وأما ابن عامر وعاصم فيقرءان بالرفع في الباء فلا يكون لهما إلا الإظهار. وخلا بمعنى مضى. و (الدّغفل) الواسع الخصيب من قولهم عام دغفل أي: خصب (وضاع) انتشر من ضاع الطيب فاحت رائحته. و (دار) فعل أمر من داري يداري. و (جهلا) بفتح الهاء جمع جاهل و(الجود) بفتح الجيم المطر الغزير. و (موبلا) من أوبل المطر اشتد وقعه.

٢١- باب أحكام النون الساكنة والتنوين

١ - وكلّهم التّنوين والنّون أدغموا بلا غنّة في اللّام والرّا ليجملا
٢- وكلّ بينمو أدغموا مع غنّة وفي الواو واليا دونها خلف تلا
٣- وعندهما للكلّ أظهر بكلمة مخافة أشباه المضاعف أثقلا
٤- وعند حروف الحلق للكلّ أظهرا ألا هاج حكم عمّ خاليه غفّلا
٥- وقلبهما ميما لدى البا وأخفيا على غنّة عند البواقي ليكملا

المعنى: يعني أن القراء أدغموا التنوين والنون الساكنة المتطرفة في اللام والراء بلا غنة نحو: هُدىً لِلْمُتَّقِينَ، ثَمَرَةٍ رِزْقاً، وَلكِنْ لا يَعْلَمُونَ، مِنْ رَبِّهِمْ. وكل القراء أدغم النون الساكنة والتنوين مع الغنة في حروف ينمو نحو: مَنْ يَقُولُ، وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ، مِنْ نُورٍ، يَوْمَئِذٍ ناعِمَةٌ، مِمَّنْ مَنَعَ، مَثَلًا ما، مِنْ والٍ، غِشاوَةٌ وَلَهُمْ. إلا أن خلفا عن حمزة أدغم النون الساكنة والتنوين في الواو والياء بلا غنة. ثم أمر بإظهار النون الساكنة لجميع القراء إذا وقع بعدها ياء أو واو في كلمة واحدة فالياء في كلمتي: الدُّنْيا، وبُنْيانٌ. والواو في كلمتى: صِنْوانٌ، وقِنْوانٌ. فضمير (وعندهما) يعود على الواو والياء المذكورين في البيت قبله فلا يدخل التنوين في ذلك؛ لأنه لا يكون إلا آخر الكلمة. ثم علل وجوب إظهار النون عند ملاقاتها الواو أو الياء في كلمة واحدة بقوله: (مخافة إشباه المضاعف أثقلا).

المعنى: إذا وقع بعد النون الساكنة واو أو ياء في كلمة واحدة وأدغمت النون في الواو أو الياء؛ فإنه يشبه المضاعف الذي يدغم فيه الحرف في مثله فيصير لفظ صِنْوانٌ، صوّان، ولفظ قِنْوانٌ قوّان، ولفظ بُنْيانٌ بيّان، ولفظ الدُّنْيا ديّا. وحينئذ يلتبس على السامع فلا يدري ما أصله النون وما أصله التضعيف فأبقيت النون مظهرة مخافة أن يشبه المضاعف في كونه ثقيلا. والمضاعف هو الذي في جميع تصرفاته يكون أحد حروفه الأصول مكررا نحو حيان وريان. ثم ذكر أن النون الساكنة والتنوين أظهرا للقراء السبعة إذا كان بعدهما أحد حروف الحلق سواء كان ذلك في كلمة أو في كلمتين. وحروف الحلق هي: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، نحو: وَيَنْأَوْنَ، مَنْ آمَنَ، كُلٌّ آمَنَ، يَنْهَوْنَ، مَنْ هاجَرَ، جُرُفٍ هارٍ، وَانْحَرْ، مَنْ حَادَّ اللَّهَ، نارٌ حامِيَةٌ، أَنْعَمْتَ، وَمَنْ عادَ، بُكْمٌ عُمْيٌ، وَالْمُنْخَنِقَةُ، وَمِنْ خِزْيِ، يَوْمَئِذٍ خاشِعَةٌ، فَسَيُنْغِضُونَ، مِنْ غِلٍّ، قَوْلًا غَيْرَ. ثم ذكر أنهما يقلبان ميما لجميع القراء إذا وقع بعدهما الباء نحو: أَنْبِئْهُمْ، مِنْ بَعْدِ، صُمٌّ بُكْمٌ. وأخيرا أخبر أنهما أخفيا مع غنة عند باقي الحروف وهي خمسة عشر حرفا وهي: التاء، الثاء، الجيم، الدال، الزاي، السين، الشين، الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، الفاء، القاف، الكاف. سواء كان ذلك في كلمة أم في كلمتين نحو: يَنْتَهُونَ، مِنْ تَحْتِهَا، جَنَّاتٍ تَجْرِي، مَنْثُوراً، مِنْ ثَمَرِهِ، جَمِيعاً ثُمَّ، فَأَنْجَيْناكُمْ، أَنْ جاءَكُمْ، شَيْئاً جَنَّاتٍ، أَنْداداً، مِنْ دَابَّةٍ، قِنوانٌ دانِيَةٌ، مُنْذِرٌ، مِنْ ذَكَرٍ، سِراعاً ذلِكَ، فَأَنْزَلْنا، فَإِنْ زَلَلْتُمْ، يَوْمَئِذٍ زُرْقاً، مِنْسَأَتَهُ، أَنْ سَلامٌ، عَظِيمٌ سَمَّاعُونَ، يُنْشِؤُا، مَنْ شاءَ، عَلِيمٌ شَرَعَ، يَنْصُرْكُمُ، أَنْ صَدُّوكُمْ، رِيحاً صَرْصَراً، مَنْضُودٍ، إِنْ ضَلَلْتُ، قَوْماً ضالِّينَ، يَنْطِقُونَ، وَإِنْ طائِفَتانِ، قَوْماً طاغِينَ، يُنْظَرُونَ، إِنْ ظَنَّا، قَوْم ظَلَمُوا، انْفِرُوا، وَإِنْ فاتَكُمْ، عُمْيٌ فَهُمْ، مُنْقَلِبُونَ، وَلَئِنْ قُلْتَ، شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَنْكُثُونَ، مَنْ كانَ، عاداً كَفَرُوا.

٢٢ - باب الفتح والإمالة وبين اللفظين

١- وحمزة منهم والكسائيّ بعده ... أمالا ذوات الياء حيث تأصّلا

٢- وتثنية الأسماء تكشفها وإن ... رددت إليك الفعل صادفت منهلا

٣- هدى واشتراه والهوى وهداهم ... وفي ألف التّأنيث في الكلّ ميّلا

٤- وكيف جرت فعلى ففيها وجودها ... وإن ضمّ أو يفتح فعالى فحصّلا

المعنى: المراد بالفتح في هذا الباب: فتح القارئ فمه بالحرف لا فتح الحرف الذي هو الألف؛ إذ الألف لا يقبل الحركة. ويقال له التفخيم أيضا، والإمالة لغة: التعويج، يقال: أملت الرمح ونحوه إذا عوجته عن استقامته. وتنقسم في اصطلاح القراء قسمين: كبرى، وصغرى. فالكبرى: أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مفرط وهي الإمالة المحضة، وتسمى الإضجاع، وإذا أطلقت الإمالة انصرفت إليها. والصغرى: هي ما بين الفتح والإمالة الكبرى، وتسمى التقليل وبين بين: أي بين لفظى الفتح والإمالة الكبرى. وقد ذكر الناظم رضي الله عنه أن حمزة والكسائي أمالا الألفات ذوات الياء وهي كل ألف متطرفة أصلية منقلبة عن ياء تحقيقا أي أصلها الياء فأميلت لتدل على أصلها سواء وقعت في فعل نحو: هُدىً، اشْتَرَى سَعى ، أَتى ، أَبى ، رَمى اسْتَعْلى يَخْشى ، يَتَوارى. أم وقعت في اسم نحو: الْهَوى ، الْـمَأْوى ، الْهُدى ، مَوْلَى. وسواء رسمت في المصاحف بالياء كالأمثلة السابقة من الأفعال والأسماء. أو رسمت فيها الألف نحو: عَصاني فَإِنَّكَ وَمَنْ عَصانِي بإبراهيم، الأقصا في إِلَى الْـمَسْجِدِ الأقصا في الإسراء. تَوَلَّاهُ فِي كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ في الحج. أَقْصَا في وَجاءَ رجل مِنْ أَقْصَا الْـمَدِينَةِ يَسْعى بالقصص، وَجاءَ مِنْ أَقْصَا الْـمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعى في يسٓ، سيما في سِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ في الفتح طغا في إِنّا لَمّا طغا الماء في الحاقة وكذلك الدُّنْيا، الْعُلْيا واحترزنا بالأصلية عن الزائدة نحو: قائم، نائم. وبالمتطرفة عن المتوسطة نحو: وَنَمارِقُ، باع، سارَ. وبالمنقلبة عن ياء عن المنقلبة عن واو نحو: نَجا، عَفا، الصَّفا، شَفا*. والمنقلبة عن تنوين نحو: ذِكْراً، عِوَجاً، أَمْتاً. عند الوقف عليها. واحترزنا بها أيضا عن ألف التثنية كألف إِلَّا أَنْ يَخافا، وألف اثْنا عَشَرَ شَهْراً. واحترزنا بقولنا تحقيقا عما اختلف في أصله نحو: الْحَياةِ، وَمَناةَ؛ لأن الخلاف وقع في أصل ألفهما فوقع الشك في سبب الإمالة فتركت وعدل إلى الأصل وهو الفتح ورسم ألفهما واوا في المصاحف فلا إمالة في كل ما احترز عنه. وقول الناظم: (وتثنية الأسماء تكشفها) أي تكشف لك ذوات الياء منها من ذوات الواو، أي تكشف لك أصلها، وقد اشتمل على ضابط تستطيع بواسطته أن تعرف أصل الألف المتطرفة وتميز بين ما أصله الياء من هذه الألفات وما أصله الواو منها وهو أن تثني الاسم الذي فيه الألف. وتنسب الفعل الذي فيه الألف إلى نفسك أو مخاطبك، فإن ظهرت الألف في التثنية ياء أو في الفعل ياء، عرفت أن أصل الألف الياء، فتميل الألف حينئذ، وإن ظهرت الواو فيهما عرفت أن أصل الألف فيهما الواو فلا تميلها. تقول في تثنية اليائي من هذه الأسماء: الْهَوى ، الْهُدى ، الفتى الْـمَوْلى ، الْـمَأْوى ، الهويان الهديان الفتيان الموليان المأويان. وتقول في تثنية الواوي من الأسماء وهي

محصورة في هذه الأسماء: عَصاهُ، شَفا، سَنا إِنَّ الصَّفا، أَبا أَحَدٍ. عصوان شفوان سنوان صفوان أبوان. وتقول في نسبة الفعل اليائي لنفسك أو لغيرك من هذه الأفعال: هدى، اشترى، رمى، سعى، سقى، أتى، أبى: هديت، اشتريت، رميت، سعيت، سقيت، أتيت، أبيت، بضم التاء أو فتحها في الجميع. وتقول في الواوى مثل: عفا، زكى، نجا، خلا، دعا، دنا، بدا، علا: عفوت، زكوت، نجوت، خلوت، دعوت، علوت، دنوت، بدوت، بضم التاء أو فتحها في الكل. ويدل أيضا على أن أصل هذه الألف في الأفعال المذكورة الواو لفظ المضارع تقول: يعفو، يزكو، ينجو، يخلو، يدعو، يعلو، يدنو، يبدو. ويدل الاشتقاق أيضا على أصل الألف في الأسماء والأفعال فالمصدر يدل على ذلك فتقول: الرمي، السعي، السقي، العفو، الدنو، الخلو. ثم ذكر الناظم أن حمزة والكسائي ميلا كل ألفات التأنيث. ثم بين مواضع ألفات التأنيث فقال: (وكيف جرت فعلى ففيها وجودها).

المعنى: أن ألفات التأنيث تتحقق في كل ما كان على وزن فعلى كيف جرت، أي سواء كانت مضمومة الفاء نحو: الْقُصْوى الدُّنْيا، الْأُنْثى ، طُوبى، الْقُرْبى ، الْبُشْرى ، الْأُخْرى ، السُّواى، الْكُبْرى. أو كانت مفتوحتها نحو: الْـمَوْتى ، وَالسَّلْوى ، التَّقْوى ، النَّجْوى ، دعواهم، مَرْضى ، شَتَّى، أَسْرى ، سُكارى. أو مكسورتها نحو: إِحْدَى، ضِيزى، سِيماهُمْ، الشِّعْرى، الذِّكْرى. وألحق بهذا الباب: مُوسى ، يحيى عِيسَى؛ لأنها وإن كانت أعجمية إلا أنه لما فشا استعمالها وكثر دورها في اللسان العربي ألحقت بمثيلاتها في لغة العرب على أنها مرسومة في المصاحف بالياء فتمال لهذا أيضا وقوله (وإن ضم أو يفتح فعالى) معناه: أن ألف التأنيث تتحقق أيضا في كل ما كان على وزن فعالى مضموم الفاء نحو: سُكارى ، كُسالى ، فُرادى ، أسارى. أو مفتوح الفاء نحو: الْيَتامى ، الْأَيامى، النَّصارى ، الْحَوايا فيكون لألف التأنيث خمسة أوزان: ثلاثة لفعلى واثنان لفعالى وفاء (فحصلا) ليست رمزا لحمزة لعدم اختصاص حمزة به. لقوله: (وفي ألف التأنيث في الكل ميّلا). و (المنهل) المورد أى وجدت مطلوبك، شبه الطالب بالظمآن الذي يجد منهل الماء، وقوله (منهم) أي من القراء. وقوله (بعده) أي أن الكسائي بعده حمزة؛ لأنه أخذ عنه.

٥- وفي اسم في الاستفهام أنّى وفي متى	معا وعسى أيضا أمالا وقل بلى
٦- وما رسموا بالياء غير لدى وما	زكى وإلى من بعد حتّى وقل على
٧- وكلّ ثلاثيّ يزيد فإنّه	ممال كزكّاها وأنجى مع ابتلى

المعنى: أمال أيضا حمزة والكسائي كل اسم مستعمل في الاستفهام وهو لفظ أَنَّى حيث وقع في القرآن الكريم سواء اقترن بالفاء نحو: فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ. أم تجرد منها نحو: أَنَّى لَكِ هذا ولفظ مَتى حيث وقع في القرآن نحو: مَتى هذَا الْوَعْدُ. وإنما أميل هذا اللفظ لأنه لو سمى به وثنى لقيل متيان. ولفظ عَسى * إذ لو نسبت إلى نفسك لقلت عسيت وإفراده بالذكر مع اندراجه في ذوات الياء متابعة للإمام الداني في التيسير، أو للفرق بينه وبين الأفعال الأخرى نحو: أتي، أبي، هدى؛ لأنه غير متصرف، أو للرد على من قال إن هذا اللفظ حرف. ويظهر لى- والله أعلم- أن السبب في إمالة أَنَّى، مَتى ، بَلى رسمها بالياء في المصاحف؛ لأن الألف في الجميع مجهولة الأصل. ومثال عَسى عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ ومثال بلي: بَلى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وأمال حمزة والكسائي أيضا جميع الألفات المتطرفة المجهول أصلها، أو المنقلبة عن واو ورسمت في

المصاحف بالياء. فالمراد بالمرسوم بالياء في المصاحف خصوص الألفات المجهولة الأصل أو المنقلبة عن واو، وليس المراد ما يشمل الألفات المنقلبة عن ياء التى رسمت ياء في المصاحف فإن هذه الألفات سبق حكمها أول الباب. فمن الألفات المجهولة الأصل المرسومة ياء في المصاحف: ألف أَنَّى التي للاستفهام، وألف مَتى ، وألف بَلى. ومن الألفات المنقلبة عن واو ورسمت ياء في المصاحف: ألف الْقَوِيُّ، وَالضُّحى، سَجى، ضُحًى، ضُحاها، دَحاها، تَلاها، طَحاها. ثم استثنى الناظم خمس كلمات فلا تمال ألفها مع كونها مرسومة ياء في المصاحف وهي: لَدَى الْحَناجِرِ في غافر وهذه الكلمة اسم وقد رسمت بالياء في أكثر المصاحف ورسمت في بعضها بالألف. ولم يعلم أصل هذه الألف فامتنعت إمالتها. وأما لدا الباب في يوسف؛ فمرسوم ألفا في جميع المصاحف، وزكي وهو فعل وذلك في قوله تعالى ما زَكى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً في سورة النور فهو مرسوم بالياء في المصاحف ولكنه لا يمال؛ لأن ألفه منقلبة عن واو لأنه يقال: زكا يزكو زكوت. فمنعت الألف من الإمالة إشارة إلى أن أصلها الواو. وأما الكلمات الثلاثة الباقية فهى حروف وهي: حتى إلى على. فلا تمال ألفها؛ لأن الحروف جامدة وألفها مجهولة الأصل فلا موجب لإمالتها. ثم بين الناظم أن كل ألف وقعت ثالثة في الكلمة ولاما لها وهي منقلبة عن واو فزادت الكلمة على ثلاثة أحرف؛ فإن ألفها بسبب هذه الزيادة تكون منقلبة عن ياء فتدخلها الإمالة والزيادة تكون بتضعيف الفعل نحو: زكّى نجّى. بتشديد الكاف والجيم وبحروف المضارعة نحو: يَرْضى ، تُتْلى ، يُدْعى. وبالحروف الزائدة الدالة على التعدية أو غيرهما نحو: أنجي، اعْتَدى ، اسْتَغْنَى، اسْتَعْلى فَتَعالَى، ابْتَلى. وقد يجتمع في الكلمة حرف المضارعة والتضعيف نحو: يَزَّكَّى وقد يجتمع فيها الحرف الزائد والتضعيف نحو: تَزَكَّى، تَجَلَّى. وقد يجتمع فيها حرف المضارعة والحرف الزائد والتضعيف نحو: يَتَزَكَّى. والدليل على أن هذه الألف منقلبة عن ياء فيما ذكر أنه يقال: زكّيت نجّيت. هما يرضيان ويدعيان والآيتان تتليان. ويقال: أَنْجَيْنَا، اعْتَدَيْنا، استغنيت، استعليت، ابتليت، تعاليت. وهما: يزكّيان، وتزكّيا، ويتزكّيان. فتظهر الياء عند إسناد الفعل إلى ألف الاثنين، أو نون المتكلم، أو تاء الفاعل فحينئذ يصير الفعل يائيّا فتمال ألفه، ومن ذلك: أفعل في الأسماء نحو: أزكى أدنى أربي أعلى، الأدنى الأعلى؛ لأن لفظ الماضي في ذلك كله تظهر فيه الياء إذا أسندت الفعل إلى تاء الضمير. فتقول: أدنيت، أزكيت، أربيت، أعليت. قال العلامة أبو شامة: فقد بان أن الثلاثي المزيد يكون اسما نحو: أَدْنى. ويكون فعلا ماضيا نحو: (أنجى). ويكون فعلا مضارعا مبنيا للفاعل نحو: يَرْضى. وللمفعول نحو: يُدْعى فَانْتَهى. قال ابن القاصح والناظم: لم يمثل للفعل المضارع ولا للاسم. فإن قيل: من أين تأخذ العموم في الفعل المضارع والاسم؟ قيل من قوله: (وكل ثلاثي يزيد فإنه ممال) فإنه يشمل الماضي والمضارع والاسم فإن قيل: تمثيله بالماضي فقط يقتضي اختصاص الحكم به! قيل: الأصل العمل بالعموم انتهى. ونستطيع أن نستخلص مما ذكر أن الألف تمال: إما لانقلابها عن الياء وإن لم ترسم ياء في المصاحف، ويعرف ذلك بوقوع الياء مكانها في أي تصريف من تصاريف الكلمة. وإما لكونها دالة على التأنيث وذلك في فعلى مثلث الفاء، وفعالى بضم الفاء وفتحها وإن لم يرسم ياء في المصاحف مثل: الْحَوايا. وإما برسمها ياء

في المصاحف. وإن كانت مجهولة الأصل أو منقلبة عن واو.

٨- ولكــنّ أحـيا عـنهما بعـد واوه وفـيما سـواه للكـسائيّ مـيّلا

٩- ورؤيـاى والـرّؤيا ومرضـاة كـيفما أتـى وخطايـا مـثله متقـبّلا

١٠- ومحـياهمو أيـضا وحـقّ تقاتـه وفي قـد هـداني لـيس أمـرك مـشكلا

١١- وفي الكهـف أنساني ومـن قبل جاء من عـصاني وأوصـاني بمـريم يجـتلا

١٢- وفـيها وفي طـس آتـاني الّـذي أذعـت بـه حتّـى تـضوّع مـندلا

١٣- وحـرف تلاهـا مـع طحاهـا وفي سـجى وحـرف دحاهـا وهـي بالـواو تبـتلا

الضمير في (عنهما) يعود على حمزة والكسائي: **المعنى**: أن حمزة والكسائي أمالا الألف في لفظ أحيا إذا كان مقترنا بالواو وذلك في وَأَنَّهُ هُوَ أَماتَ وَأَحْيا في النجم. فإذا اقترن بالفاء نحو: فَأَحْياكُمْ، فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ. أو اقترن بثم نحو: ثُمَّ أَحْياهُمْ، أو تجرد من الواو والفاء وثم نحو: وَهُوَ الَّذِي أَحْياكُمْ، وَمَنْ أَحْياها، إِنَّ الَّذِي أَحْياها. فإنه يمال للكسائي وحده. ثم استطرد الناظم بذكر ما انفرد الكسائي بإمالته؛ فذكر أنه انفرد بإمالة الألفاظ الآتية: الأول: رُءْيايَ المضاف لياء المتكلم وهو في موضعين بيوسف رُءْيايَ إِنْ كُنْتُمْ، هذا تَأْوِيلُ رُءْيايَ مِنْ قَبْلُ. الثاني: الرؤيا المعروف وهو في يوسف لِلرُّءْيا تَعْبُرُونَ والصافات قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا والفتح لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا والإسراء وَما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا عند الوقف عليه. والثالث: مَرْضاتِ كيف جاء في القرآن سواء كان منصوبا نحو تَبْتَغِي مَرْضاتَ أَزْواجِكَ أو مجرورا نحو ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ. الرابع: (خطايا) كيف وقع سواء كان بعده كاف الخطاب نحو نَغْفِرْ لَكُمْ خَطاياكُمْ أو ضمير الغيبة نحو مِنْ خَطاياهُمْ أو نون التكلم نحو لِيَغْفِرَ لَنا خَطايانا والإمالة في الألف التي بعد الياء. الخامس: محياهم في مَحْياهُمْ وَمَماتُهُمْ في الجاثية. السادس: حَقَّ تُقاتِهِ في آل عمران، وأما إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً فهو ممال لحمزة والكسائي. السابع: وَقَدْ هَدانِ في الإنعام، وقيده بقد احترازا عن المجرد منها وهو قُلْ إِنَّنِي هَدانِي رَبِّي آخر الأنعام لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدانِي بالزمر فإنه ممال لحمزة والكسائي. الثامن: وَما أَنْسانِيهُ إِلَّا الشَّيْطانُ في الكهف. التاسع: وَمَنْ عَصانِي بإبراهيم. العاشر: وَأَوْصانِي بمريم. الحادي عشر: آتانِيَ الْكِتابَ بمريم. الثاني عشر: آتانِيَ اللَّهُ في النمل. الثالث عشر والرابع عشر: تَلاها طَحاها في والشمس. الخامس عشر: سَجى في إِذا سَجى في وَالضُّحى. السادس عشر: دَحاها في سورة والنازعات.

١٤- وأمّـا ضـحاها والـضّحى والـرّبا مـع ال قـوي فأمالاهـا وبالـواو تخـتلى

١٥- ورؤيـاك مـع مـثواي عـنه لحفـصهم ومحـياى مـشكاة هـداى قـد انجـلى

المعنى: أمال حمزة والكسائي معا هذه الألفاظ الأربعة وهي: وَضُحاها في وَالشَّمْسِ وَضُحاها وَالضُّحى وَاللَّيْلِ، والرِّبَوا كيف وقع في القرآن الكريم. والْقُوى في عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى في سورة النجم. ونبه بقوله: (وبالواو تختلى) على أن هذه الألفاظ أميلت لهما، مع أن أصل ألفها الواو للتناسق بين الآي. ثم ذكر

الكلمات التي اختص حفص الدوري عن الكسائي بإمالتها وهي: (رؤيا) المضاف للكاف في رُؤْياكَ عَلى إِخْوَتِكَ في يوسف مَثْوايَ في أَحْسَنَ مَثْوايَ في يوسف. وأما مَثْواكُمْ، مثواهم، مَثْواهُ؛ فمتفق على إمالته لحمزة والكسائي، وَمَحْيايَ في وَمَحْيايَ وَمَماتِي لِلهِ بالأنعام. كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ بالنور. هُدايَ في فَمَنِ تَبِعَ هُدايَ في البقرة، فَمَنِ اتَّبَعَ هُدايَ في طه.

١٦- وممّا أماله أواخر آي ما ... بطه وآي النّجم كي تتعدّلا

١٧- وفي الشّمس والأعلى وفي اللّيل والضّحى ... وفي اقرأ وفي والنّازعات تميّلا

١٨- ومن تحتها ثمّ القيامة ثمّ في ال ... معارج يا منهال أفلحت منهلا

المعنى: مما اتفق على إمالته حمزة والكسائي رءوس آي السور الإحدى عشرة وهي: طه، النجم، الشمس، الأعلى، الليل، الضحى، العلق، النازعات، عبس، القيامة، المعارج. والمراد: إمالة الألفات الواقعة في أواخر الآيات في السور المذكورة سواء كانت هذه الألفات في الأسماء أو في الأفعال، وسواء كان أصلها الياء أو الواو، ويستثنى من ذلك: الألف المبدلة من التنوين عند الوقف في بعض هذه الآي نحو: هَمْساً ضَنْكاً، نَسْفاً، عِلْماً، ظُلْماً، عَزْماً ونبه بقوله: (كى تتعدلا) على حكمة إمالة أواخر هذه الآيات أى: كى تتعدل الآيات وتكون على سنن واحد حيث أميل فيها ما أصله الياء وما أصله الواو. و (المنهال) هو المعطي العطاء الكثير. والمراد به العالم كثير النفع بعلمه.

١٩- رمى صحبة أعمى في الاسراء ثانيا ... سوى وسدى في الوقف عنهم تسبّلا

٢٠- وراء تراءى فاز في شعرائه ... وأعمى في الإسرا حكم صحبة أوّلا

٢١- وما بعد راء شاع حكما وحفصهم ... يوالي بمجراها وفي هود أنزلا

المعنى: أمال حمزة والكسائي وشعبة ألف رَمى في الأنفال، وألف أَعْمى في الموضع الثاني في الإسراء، وهو: فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمى. وألف سُوىً في قوله تعالى في سورة طه: مَكاناً سُوىً عند الوقف على سُوىً، سُدىً في قوله تعالى: أَنْ يُتْرَكَ سُدىً في سورة القيامة. في الوقف على سُدىً. وإمالة حمزة والكسائي هذه الكلمات وفق القواعد المتقدمة فالجديد ضم شعبة معهم ولا يقال: كان على الناظم أن يذكر شعبة وحده لأنا نقول: لو ذكره وحده لفهم أنه مختص بإمالة هذه الكلمات فلا يميلها غيره، ومثل ذلك يقال في قوله الآتي: (وأعمى في الإسرا حكم صحبه أولا). وأمال حمزة وحده راء (تراءا) مع الألف بعدها في سورة الشعراء في الحالين وعند الوقف على (تراءا) يميل حمزة والكسائي الهمزة مع الألف التى بعدها. واحترز بقوله في شعرائه عن: تَراءَتِ الْفِئَتانِ في الأنفال فلا إمالة فيها لأحد. وأمال أبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي ألف أعمى في الموضع الأول في الإسراء وهو: وَمَنْ كانَ فِي هذِهِ أَعْمى فشعبة وحمزة والكسائي يميلون ألف أعمى في الموضعين، وأبو عمرو يميل في الموضع الأول فقط. ثم أخبر الناظم أن الألفات التي يصح إمالتها بأن كانت منقلبة عن ياء أو مرسومة بالياء في المصاحف أو منصوصا على إمالتها على حسب ما تقدم، إذا وقعت هذه الألفات بعد الراء فإن أبا عمرو وحمزة والكسائي يميلونها مع إمالة الراء قبلها سواء

كانت في اسم نحو: يا بُشْرى النَّصارى ، أَسْرى ، الذِّكْرى. أو في فعل نحو: اشْتَرى، قَدْ نَرى، وَلَوْ تَرى، ثم ذكر أن حفصا عن عاصم يوافق المميلين في إمالة الألف الواقعة بعد الراء مع إمالة الراء في لفظ مَجْراها في سورة هود، وليس لحفص إمالة في القرآن إلا في هذا اللفظ.

٢٢- نـأى شرع يمـن باخـتلاف وشـعبة ... في الاسرا وهـم والـنّون ضـوء سـنا تـلا

٢٣- إنـاه لـه شـاف وقـل أو كلاهمـا ... شـفا ولكـسر أو لـياء تمـيّلا

المعنى: أمال حمزة والكسائي الألف التي بعد الهمزة مع الهمزة طبعا؛ إذ لا تتأتى إمالة الألف إلا مع إمالة الهمزة في: وَنَأى بِجانِبِهِ في الإسراء وفصلت، كما يفيده إطلاقه **وقوله**: (وشعبة في الإسراء وهم) أي حمزة، والكسائي، أفاد أن موضع الإسراء يميله شعبة مع حمزة والكسائي، وضم حمزة والكسائي إلى شعبة في قوله: (وهم) لأنه لو لم يفعل لفهم أن موضع الإسراء يميله شعبة وحده وليس كذلك. ثم بين أن النون في الموضعين يميلها خلف والكسائي. والخلاصة: أن خلفا والكسائي يميلان النون والألف مع الهمزة في موضعي الإسراء وفصلت، وأن خلادا يميل الألف مع الهمزة في الموضعين ولا إمالة له في النون، وأن شعبة يميل الألف مع الهمزة في موضع الإسراء فقط ولا شيء له في موضع فصلت. هذا وما ذكره الناظم من الخلاف للسوسي في إمالة الهمزة مردود لا يقرأ به ولا يعول عليه. ثم ذكر أن هشاما وحمزة والكسائي أمالوا ألف إِناهُ مع النون في: غَيْرَ ناظِرِينَ إِناهُ في الأحزاب. وأمال حمزة والكسائي ألف أَوْ كِلاهُما في سورة الإسراء. ثم بين سبب الإمالة فيه فقال: ولكسر- أى لكسر الكاف- أو (لياء)، أى لانقلاب الألف عن الياء (تميلا) ولذلك لو سمّي به وثنى لقيل: كليان. واحتاج الناظم إلى ذكر إمالة كلاهما؛ لأن ألفه لم ترسم في المصاحف ياء ولكن ثبتت إمالته؛ لانقلاب ألفه عن الياء فنص عليها خوفا من إهمالها.

٢٤- وذو الـرّاء ورش بـين بـين وفي أرا ... كهـم وذوات الـيا لـه الخلـف جمّـلا

٢٥- ولكـن رءوس الآي قـد قـلّ فـتحها ... لـه غـير مـا هـا فـيه فاحـضر مكمّـلا

المعنى: أن الألف المتطرفة المصاحبة للراء أي: الواقعة بعدها التي ذكر في البيت السابق أن حمزة والكسائي وأبي عمرو يميلونها، هذه الألف يميلها ورش إمالة صغرى بين الفتح والإمالة المحضة، والمراد بها التقليل قولا واحدا. واستثنى من هذه الألفات الواقعة بعد الراء ألف وَلَوْ أَراكَهُمْ في الأنفال؛ فله فيها الفتح والتقليل، كذلك له الفتح والتقليل في جميع الألفات التي لم تقع بعد راء ويميلها حمزة والكسائي أو الكسائي وحده، أو الدوري وحده عن الكسائي، واستثنى العلماء من هذا لفظ مَرْضاتِ حيث وقع في القرآن الكريم سواء كان منصوبا أو مجرورا، وسواء كان مضافا أو مجردا عن الإضافة، ولفظ الرِّبَوا حيث ورد في القرآن الكريم، ولفظ كِلاهُما في سورة الإسراء، ولفظ كَمِشْكاةٍ في سورة النور، فلا تقليل لورش في شيء من هذه المستثنيات بل له فيها الفتح قولا واحدا. **وقوله**: (ولكن رءوس الآى) معناه: أن الألفات التي هي رءوس آي السور الإحدى عشرة السابقة التي يميلها حمزة والكسائي مطلقا سواء كانت يائية أو واوية، قد قل فتحها لورش؛ يعني أنه فتحها فتحا قليلا؛ أي قللها، فتقليل الفتح: عبارة عن الإمالة بين بين. فورش يقلل رءوس آي هذه السور قولا واحدا لا فرق عنده بين ذوات الياء وذوات الواو. وسواء كانت هذه الألفات بعد راء أو كانت بعد غيرها من الحروف فتكون هذه الألفات التي هي رءوس الآي

مستثناة من الألفات التي لورش فيها الفتح والتقليل. **وقوله:** (غير ما ها) فيه استثناء من الألفات التي هي رءوس آي السور المذكورة التي يقللها ورش قولا واحدا.

المعنى: أن الألفات التي هي رءوس الآي إذا اقترنت بضمير المؤنث وهو لفظ ها مثل: دَحاها سَوَّاها وَمَرْعاها وَضُحاها تَلاها. لا تأخذ حكم رءوس الآي التي لم تقترن بهذا الضمير وهي التي يقللها ورش قولا واحدا بل تأخذ حكم سواها من الألفات التي هي غير رءوس آي، ولورش فيها الفتح والتقليل مثل: الدُّنْيا، وَالسَّلْوى ، سَعى ، أبي، وَقَضى. فيكون لورش في رءوس الآي المقرونة بضمير المؤنث وجهان الفتح والتقليل سواء كانت يائية أو واوية إلا إذا كانت الألف فيها بعد راء وذلك في كلمة ذِكْراها في وَالنَّازِعاتِ فليس لورش فيها إلا التقليل عملا بقوله: (وذو الراء ورش بين بين). والخلاصة: أن ورشا يقلل الألفات الواقعة بعد راء قولا واحدا سواء كانت رأس آية أم لم تكن، وسواء اقترن بالألف ضمير المؤنث أم لا. واستثنى له من ذلك ألف وَلَوْ أَراكَهُمْ فله فيها الفتح والتقليل ويقلل الألفات التي هي رءوس آي، ولم تقع بعد الراء ولم تقترن بالضمير قولا واحدا أيضا، ويقلل الألفات التي أو تكن رءوس آي ولم تقع بعد راء والألفات التي هي رءوس آي واقترنت بالضمير ولم تقع بعد راء بخلاف عنه، فله في كلا النوعين الفتح والتقليل.

٢٦- وكـيـف أتــت فعــلى وآخـــر آي مـــا تقــدّم للبـــصـري ســـوى راهمـــا اعـــتلى

٢٧- ويـــا ويلـــتا أنّـــى ويـــا حـــسرتى طـــووا وعـــن غـــيره قـــسها ويـــا أســـفى العـــلا

المعنى: هذا معطوف على ما قبله من قراءة ورش فيأخذ حكمه وهو التقليل يعني: أن ألف التأنيث المقصورة الواقعة فيما كان على وزن فعلى مثلث الفاء، والألفات التي هي أواخر آي السور الإحدى عشرة، كل منهما يقلل للبصري ثم استثنى من النوعين الألفات الواقعة بعد راء أي؛ سواء كانت في فعلى أم في رءوس الآى المذكورة. فليس فيها للبصري إلا الإمالة الكبرى بمقتضى قوله السابق وما بعد راء شاع حكما ثم عطف على التقليل أيضا فقال: يا وَيْلَتى ، أَنَّى الخ يعني: أن الدوري عن أبي عمرو قلل ألفات هذه الكلمات الأربع: يا وَيْلَتى أَأَلِدُ في سورة هود، أَنَّى حيث وردت في القرآن نحو: أَنَّى يُحْيِي هذِهِ اللَّـهُ بَعْدَ مَوْتِها، أَنَّى لَكِ هذا، يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ في الزمر، يا أَسَفى عَلى يُوسُفَ في سورته. وضمير راهما يعود على فعلى وأواخر الآي ومعنى قوله: (وعن غيره قسها) أن غير الدوري يقيس هذه الكلمات على أصله من الفتح، أو الإمالة أو التقليل. ولا يخفى أن هذه الكلمات تمال لحمزة والكسائي لاندراجها تحت أصولهما السالفة. وتقلل لورش بخلف عنه، وتفتح لباقي القراء. وقد جمع بعضهم الكلمات التي على وزن فعلى بعضهم الفاء في القرآن فبلغت عشرين كلمة وهي: مُوسى ، أُنْثى معرّفة ومنكرة الدُّنْيا، قُرْبى معرّفة ومنكرة الْوُسْطى، الْقُصْوى، الْعُزَّى، الْوُثْقى ، الْحُسْنى ، الْأُولى ، السُّفْلى، الْعُلْيا، الرُّؤْيَا، طُوبى، الْـمُثْلى، السُّوأى، زُلْفى ، وَسُقْياها، الرُّجْعى، عُقْبَى. وأما فعلى بفتح الفاء ففي إحدى عشرة كلمة: وَالسَّلْوى ، الْـمَوْتى ، التَّقْوى ، النَّجْوى ، الْقَتْلى، مَرْضى ، دعواهم شَتَّى، صَرْعى، طغواها، يَحْيى. وأما فعلى بكسر الفاء ففي أربع كلمات: سيماهم إِحْدَى، ضِيزى، عِيسَى. وقد اختلف العلماء في ألف كِلْتَا، فذهب جماعة إلى

أنها للتأنيث فتكون على زنة فعلى بكسر الفاء فتمال لحمزة والكسائي، وتقلل للبصرى قولا واحدا، ولورش فيها الفتح والتقليل وهذا كله عند الوقف عليها، وذهب الجمهور إلى أن ألفها للتثنية وعليه فليس فيها إمالة ولا تقليل لأحد، وهذا قول عامة أهل الأداء.

٢٨- وكيف الثّلاثي غير زاغت بماضي ... أمل خاب خافوا طاب ضاقت فتجملا

٢٩- وحاق وزاغوا جاء شاء وزاد فز ... وجاء ابن ذكوان وفي شاء ميّلا

٣٠- فزادهم الأولى وفي الغير خلفه ... وقل صحبة بل ران واصحب معدّلا

المعنى: أمر بإمالة الألف في هذه الأفعال الثلاثية كيف وقعت في القرآن العزيز لحمزة وهي خابَ نحو: وَقَدْ خابَ مَنِ افْتَرى وَقَدْ خابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً وخافَ نحو: وَخافَ وَعِيدِ وَإِنِ امْرَأَةٌ خافَتْ، خافُوا عَلَيْهِمْ. وطابَ في: فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ ليس غير. وضاقَتْ نحو: ضاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ. وحاقَ نحو: وَحاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ، وزاغَ نحو: ما زاغَ الْبَصَرُ، فَلَمَّا زاغُوا. وجاءَ نحو: وَلَقَدْ جاءَكُمْ مُوسى، وَجاؤُ عَلى قَمِيصِهِ. وشاءَ نحو: إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّـهُ، فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ و(زاد) نحو: وَزادَهُ بَسْطَةً، فَزادَتْهُمْ إِيماناً. ويؤخذ من قوله: (وكيف الثلاثي) ومن قوله (بماضى) أن فعلا من هذه الأفعال لا يمال إلا بشرطين (الأول) أن يكون ثلاثيّا فإن كان رباعيّا امتنعت إمالته وذلك في فعلين فَأَجاءَهَا الْـمَخاضُ في مريم أَزاغَ اللَّـهُ قُلُوبَهُمْ في الصف (الثاني) أن يكون ماضيا كالأمثلة السابقة فإن كان مضارعا فلا إمالة فيه نحو: فَأَخافُ أَنْ يَقْتُلُونِ، يَخافُونَ رَبَّهُمْ، أَنْ يَشاءَ اللَّـهُ رَبُّنا. وكذا لا إمالة فيه إذا كان أمرا نحو: وَخافُونِ. ويؤخذ من قوله خافُوا، ضاقَتْ. أن حمزة يميل ألف هذه الأفعال سواء اتصل بها ضمير الفاعل أو تاء التأنيث أو تجردت منهما. واستثنى له من هذه الأفعال لفظ زاغت في قوله تعالى وَإِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ في الأحزاب. وقوله تعالى أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ في ص فقرأهما بالفتح. ثم ذكر أن ابن ذكوان وافق حمزة على إمالة ألف جاءَ، وشاءَ حيث وقعا وكيف تصرفا وألف زاد في الموضع الأول من القرآن وهو «**فزادهم الله مرضا**» في البقرة واختلف عنه في باقي المواضع فروى عنه فيها الفتح والإمالة. ثم أمر بإمالة ألف بَلْ رانَ عَلى في المطففين لشعبة وحمزة والكسائي. **وقوله:** (واصحب معدلا) معناه اصحب رجلا مقوّم الخلق، يرشدك إلى الحق ويهديك الصراط السوىّ.

٣١- وفي ألفات قبل را طرف أتت ... بكسر أمل تدعى حميدا وتقبلا

٣٢- كأبصارهم والدّار ثمّ الحمار مع ... حمارك والكفّار واقتس لتنضلا

٣٣- ومع كافرين الكافرين بيائه ... وهار روى مرو بخلف صد حلا

٣٤- بدار وجبّارين والجار تمّموا ... وورش جميع الباب كان مقلّلا

٣٥- وهذان عنه باختلاف ومعه في ال ... بوار وفي القهّار حمزة قلّلا

٣٦- وإضجاع ذي راءين حجّ رواته ... كالابرار والتّقليل جادل فيصلا

المعنى: أمر بإمالة الألف المتوسطة الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة للدوري عن الكسائي ولأبي عمرو، وتقييد الراء بكونها متطرفة؛ لإخراج الراء المتوسطة؛ فلا تمال الألف قبلها نحو:

وَنَمارِقُ، الْحَوارِيِّينَ، وتُمارِ في: فَلا تُمارِ فِيهِمْ. فالراء متوسطة في جميع ما ذكر. أما في: وَنَمارِقُ والْحَوارِيِّينَ فظاهر. وأما في تُمارِ: فلأن الأصل تماري فحذفت الياء لدخول لا الناهية على الفعل. ومثل ذلك الْجَوارِ في وَمِنْ آياتِهِ الْجَوارِ في الشورى، وَلَهُ الْجَوارِ في سورة الرحمن، الْجَوارِ الْكُنَّسِ في التكوير. فالراء فيه متوسطة أيضا؛ لأنه من باب المنقوص ووزنه فواعل؛ فحذفت الياء من آخره للتخفيف في موضع الشورى، ولالتقاء الساكنين في موضعي الرحمن والتكوير. ومما تجب معرفته: أن الألف لا تمال إلا إذا اتصلت بالراء ولم يفصل بينهما فاصل فإذا فصل بينهما فاصل امتنعت إمالة الألف نحو وَلا طائِرٍ. فإن الهمزة فصلت بين الألف والراء. ونحو مُضَارٍّ في غَيْرَ مُضَارٍّ، فإن أصله مضارر فسكنت الراء الأولى وأدغمت في الثانية، ومثله وَلَيْسَ بِضارِّهِمْ شَيْئاً، كذلك لا تمال الألف قبل الراء المكسورة المتطرفة إلا إذا كانت كسرتها أصلية فإن كانت كسرتها عارضة امتنعت إمالة الألف قبلها نحو مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّـهِ. فإن كسرة الراء فيه عارضة بسبب الإضافة لمناسبة الياء، فإذا وقعت قبل راء متطرفة مفتوحة امتنعت إمالتها نحو وَسارَ بِأَهْلِهِ، وَيُولِجُ النَّهارَ*. ثم ذكر أمثلة لما يمال فقال ك (أَبْصارِهِمْ)، والدَّارِ نحو عُقْبَى الدَّارِ، كَمَثَلِ الْحِمارِ، وَانْظُرْ إِلى حِمارِكَ، يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ. وتنويع الأمثلة للدلالة على إمالة الألف قبل الراء المتطرفة المكسورة سواء اتصل بالكلمة التي فيها الراء ضمير الغيبة ك (أَبْصارِهِمْ) أو ضمير الخطاب نحو إِلى حِمارِكَ. أو تجردت من الضميرين نحو: وَقِنا عَذابَ النَّارِ ثم ذكر أن الدوري عن الكسائي وأبا عمرو يميلان لفظ كافِرِينَ سواء كان منكرا نحو مِنْ قَوْمٍ كافِرِينَ. أم معرفا باللام نحو فَإِنَّ اللَّـهَ لا يُحِبُّ الْكافِرِينَ. بشرط أن يكون بالياء كما قال الناظم: (بيائه). واحترز بذلك عما كان بالواو نحو: وَالْكافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ، قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ. وعما تجرد من الياء والواو نحو: أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ، وَأُخْرى كافِرَةٌ فلا إمالة في القسمين. ثم أخبر أن الكسائي وشعبة وأبا عمرو وقالون وابن ذكوان بخلف عنه أمالوا ألف كلمة هارٍ في شَفا جُرُفٍ هارٍ في التوبة. ولم يمل قالون إمالة كبرى في القرآن إلا في هذه الكلمة. ثم ذكر أن الدوري عن الكسائي ينفرد بإمالة ألف لفظ جَبَّارِينَ وهو في سورة المائدة إِنَّ فِيها قَوْماً جَبَّارِينَ وفي سورة الشعراء وَإِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ. وبإمالة ألف لفظ وَالْجارِ في موضعي النساء وَالْجارِ ذِي الْقُرْبى وَالْجارِ الْجُنُبِ ثم أخبر أن ورشا قلل الألفات في هذا الباب من قوله: (وفي ألفات) إلى هنا أى الألفات الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة ولفظ كافِرِينَ بالياء معرفا كان أو منكرا، ولفظ هارٍ، وجَبَّارِينَ، وَالْجارِ. إلا أنه اختلف عنه في لفظ جَبَّارِينَ في موضعيه. ولفظ وَالْجارِ في موضعيه؛ فروي عنه في كل من اللفظين الفتح والتقليل، ثم أخبر أن حمزة اشترك مع ورش في تقليل الألف في لفظ الْبَوارِ في وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ في إبراهيم. وفي لفظ الْقَهَّارُ حيث وقع في القرآن الكريم. وأخيرا بين أن أبا عمرو والكسائي يميلان الألف المتوسطة الواقعة بين راءين الثانية منهما متطرفة مكسورة نحو: إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ، دارُ الْقَرارِ، مِنَ الْأَشْرارِ. ويلزم من إمالة الألف إمالة الراء قبلها وتقييد الراء الثانية بكونها مكسورة لإخراج الراء المفتوحة فلا إمالة في الألف قبلها نحو: إِنَّ الْأَبْرارَ، وإِنَّ الْفُجَّارَ، فَلا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبارَ. معنى: (والتقليل جادل فيصلا) أن ورشا وحمزة يقللان الألف الواقعة بين راءين بشرطها المتقدم. **وقوله:** (واقتس) فعل أمر ماضية اقتاس بمعنى قاس مثل قرأ واقترأ. (لتنضلا) من النضال وهو الغلبة.

والمعنى: قس ما لم أذكره على ما ذكرته لتغلب خصمك بالحجة يقال: ناضلهم فنضلهم إذا رماهم

فغلبهم في الرمي.

٣٧- وإضجاع أنصاري تميم وسارعوا	نسارع والباري وبارئكم تلا
٣٨- وآذانهم طغيانهم ويسارعو	ن آذاننا عنه الجواري تمثّلا
٣٩- يواري أواري في العقود بخلفه	ضعافا وحرفا النّمل آتيك قوّلا
٤٠- بخلف ضممناه مشارب لامع	وآنية في هل أتاك لأعدلا
٤١- وفي الكافرون عابدون وعابد	وخلفهم في النّاس في الجرّ حصّلا
٤٢- حمارك والمحراب إكراههنّ وال	حمار وفي الإكرام عمران مثّلا
٤٣- وكلّ بخلف لابن ذكوان غير ما	يجرّ من المحراب فاعلم لتعملا

المعنى: أخبر أن الدوري عن الكسائي انفرد بإمالة الألف في الألفاظ الآتية: أَنْصارِي في مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّـهِ بآل عمران والصف، وَسارِعُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ بآل عمران نُسارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْراتِ في المؤمنون، الْبارِئُ في الحشر، بارِئِكُمْ في: إِلى بارِئِكُمْ، عِنْدَ بارِئِكُمْ كلاهما في البقرة آذانِهِمْ حيث وقع. والمراد الألف التي بعد الذال طُغْيانِهِمْ حيث نزل، يُسارِعُونَ في جميع المواضع. آذانِنا في فصلت. والمراد إمالة الألف التي بعد الذال أيضا، والْجَوارِ في الرحمن، والشورى، والتكوير واختلف عنه في إمالة ألف يُوارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ، فَأُوارِيَ سَوْأَةَ أَخِي، كلاهما في العقود. فروي عنه فيهما الفتح والإمالة، ولكن الصحيح الذي هو طريق النظم وأصله هو الفتح. وأما الإمالة: فليست من هذه الطريق فلا يقرأ بها له. وتقييده بالعقود للاحتراز عن يُوارِي سَوْآتِكُمْ بالأعراف، فلا خلاف عنه في فتحه. ثم أخبر أن لفظ ضعافا في ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ في النساء أمال ألفه التي بعد العين، ويلزمه إمالة العين خلاد بخلاف عنه، وخلف بلا خلاف، وأمال أيضا خلاد الألف التي بعد الهمزة ويلزمه إمالة الهمزة في لفظ آتِيكَ في موضعيه من سورة النمل. أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقامِكَ، أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ. وأمال هشام عن ابن عامر الألف في وَمَشارِبُ في سورة يس. وأمال أيضا الألف التي بعد الهمز مع إمالة الهمزة في آنِيَةٍ في هل أتاك حديث الغاشية، وقيدها بهل أتاك للاحتراز عن: وَيُطافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ في الدهر. فلا إمالة فيه لأحد. وأمال هشام أيضا الألف التي بعد العين مع إمالة العين في وَلا أَنْتُمْ عابِدُونَ في الموضعين وَلا أَنا عابِدٌ الثلاثة في سورة الكافرين. وقيد هذه المواضع بهذه السورة لإخراج وَنَحْنُ لَهُ عابِدُونَ فلا إمالة فيه لأحد. ثم ذكر أن خلف الرواة في إمالة الألف من لفظ النَّاسِ المجرور في جميع القرآن ثابت عن أبي عمرو وظاهر هذا أن الخلاف ثابت عن أبي عمرو من الروايتين فيكون لكل من الدورى والسوسى الفتح والإمالة ولكن التحقيق أن الإمالة للدورى عنه والفتح للسوسى فلا يقرأ للدورى من طريق الناظم إلا بالإمالة ولا يقرأ السوسى من هذه الطريق إلا بالفتح. ثم ذكر أنه اختلف عن ابن ذكوان في إمالة الألف في الكلمات الآتية: حِمارِكَ في وَانْظُرْ إِلى حِمارِكَ في البقرة، كَمَثَلِ الْحِمارِ في الجمعة، زَكَرِيَّا الْمِحْرابَ بآل عمران، إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ في ص، مِنْ بَعْدِ إِكْراهِهِنَّ في النور. وَالْإِكْرامِ في الموضعين في الرحمن، وعِمْرانَ في آل عمران، وامْرَأَتُ عِمْرانَ في آل عمران. فروى عنه في كل من هذه الكلمات الفتح والإمالة وثبتت عنه الإمالة قولا واحدا في لفظ الْمِحْرابِ

المجرور، وهو في موضعين يُصَلِّي فِي الْمِحْرابِ بآل عمران، فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرابِ في مريم. وهذا معنى قوله (وكل بخلف لابن ذكوان) البيت.

٤٤- ولا يمنع الإسكان في الوقف عارضا إمالة ما للكسر في الوصل ميّلا

المعنى: لا يمنع الإسكان الذي يعرض في الوقف إمالة الألف التي تمال في الوصل بسبب الكسر الذي بعدها نحو: بِدِينارٍ، كِتابَ الْأَبْرارِ، مِنَ الْأَشْرارِ. فإن هذه الألفات أميلت في الوصل لكسر الحرف الذي بعدها، فإذا زال هذا الكسر عند الوقف عليها بالسكون؛ فإن هذا السكون باعتبار كونه عارضا لا يمنع الإمالة، وإذا كان الوقف على هذه الكلمات بالسكون لا يمنع إمالة الألف لعروض السكون، فأولى ألا يمنع إمالتها الوقف عليها بالروم؛ لأن الحرف الأخير في هذه الحال يكون متحركا ولو ببعض الحركة فيكون سبب الإمالة محققا.

٤٥- وقبل سكون قف بما في أصولهم وذو الرّاء فيه الخلف في الوصل يجتلا

٤٦- كموسى الهدى عيسى ابن مريم والقرى التي مع ذكرى الدّار فافهم محصّلا

المعنى: قد تقع الألف المالة قبل حرف ساكن في كلمة أخرى كالألف في مُوسَى من مُوسَى الْهُدى، وفي عيسى من عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، وفي الْقُرَى من وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي، وفي ذِكْرَى من ذِكْرَى الدَّارِ. فهذه الألف إما أن تقف عليها وإما أن تصلها بما بعدها، فإذا وقفت عليها وجب عليك أن تقف عليها بما تقرر في أصل كل قارئ ومذهبه، فإذا كان مذهبه الفتح فقف عليها له بالفتح، وإذا كان مذهبه الإمالة الصغرى؛ فقف له عليها بالإمالة الصغرى، وإن كان مذهبه الإمالة الكبرى؛ فقف عليها بها، وإن وصلتها بما بعدها؛ وجب عليك حذفها؛ لأنها التقت ساكنة مع ساكن بعدها فتحذفها للتخلص من التقاء الساكنين، فلا يتأتى فيها حينئذ فتح ولا تقليل ولا إمالة. ولكن الناظم رضي الله عنه حكى خلافا عن السوسى في هذه الألف إذا وقعت بعد راء نحو: حَتَّى نَرَى اللَّـهَ، فَسَيَرَى اللَّـهُ، الْكُبْرى اذْهَبْ. فروى عنه بعض أهل الأداء في حال الوصل فتحها، وروى عنه آخرون إمالتها، ولما كانت هذه الألف لا يتأتى فيها الفتح ولا الإمالة في الوصل نظرا لحذفها فيه؛ تعين حمل هذا الخلاف على الراء التي قبل الألف، فيكون فيها للسوسي الفتح والإمالة المحضة وعلة الإمالة في هذا الحرف الراء: الدلالة على الألف المحذوفة بعدها تمال له عند الوقف على أصل قاعدته، كما أمال شعبة وحمزة الراء في رَأَى الْقَمَرَ، رَأَى الشَّمْسَ حال الوصل تنبيها على أن الألف بعدها ممالة لهما عند الوقف عليها. قال العلامة أبو شامة: وشرط ما يميله السوسى من هذا الباب: ألا يكون الساكن تنوينا، فإن كان تنوينا لم يمل بلا خلاف نحو: قُرىً، مُفْتَرىً .. انتهى. وينبغي أن يعلم أن السوسى إذا أمال الراء وصلا ووقع بعدها لفظ الجلالة؛ جاز له في لفظ الجلالة التفخيم نظرا للأصل، وجاز له الترقيق نظرا لإمالة الراء، فحينئذ يكون للسوسى في نحو: نَرَى اللَّـهَ، فَسَيَرَى اللَّـهُ ثلاثة أوجه من حيث تفخيم لفظ الجلالة وترقيقه. فإذا أمال الراء؛ جاز له التفخيم نظرا للأصل، والترقيق نظرا للإمالة، وإذا فتح الراء؛ تعين التفخيم، وله في نحو: تَرَى الْـمُؤْمِنِينَ، وَتَرَى الْـمَلائِكَةَ عند الوصل وجهان: الفتح والإمالة في الراء مع ترقيق اللام قولا واحدا.

٤٧ – وقـد فخّمـوا التّـنوين وقفـا ورقّقـوا وتفخـيمهم في النّـصب أجمـع أشـملا

٤٨ – مـسمّى ومـولى رفعـه مـع جـرّه ومنـصوبه غـزّى وتـترا تـزيّلا

لما ذكر في البيتين السابقين حكم الألف الممالة وقفا ووصلا إذا وقع بعدها حرف ساكن في كلمة أخرى ذكر هنا حكمها إذا وقع بعدها ساكن في كلمتها وكان هذا الساكن تنوينا، ومراده بالتفخيم الفتح، وبالترقيق الإمالة.

والمعنى: أن أهل الأداء اختلفوا في الوقف على الكلمة المنونة مثل: هُدىً، مُسَمًّى. على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: الوقف عليها بتفخيم الألف أى فتحها مطلقا أى سواء كانت الكلمة مرفوعة نحو: وَأَجَلٌ مُسَمًّى، يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى. أو منصوبة نحو: أَوْ كانُوا غُزًّى، وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى. أو مجرورة نحو: إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى، عَنْ مَوْلًى. وأخذ هذا العموم من الإطلاق.

المذهب الثاني: ترقيقها؛ أى إمالتها في الأحوال الثلاث المتقدمة، وأخذ هذا العموم من الإطلاق أيضا.

المذهب الثالث: التفصيل وهو تفخيمها؛ أى فتحها في حال النصب وترقيقها في حالى الرفع والجر فقوله: (وقد فخموا التنوين) أى ذا التنوين (وقفا) إشارة للمذهب الأول، **وقوله**: (ورققوا إشارة) للمذهب الثاني. **وقوله**: (وتفخيمهم في النصب أجمع أشملا) إشارة للمذهب الثالث، وتمثيله ب (تَتْرا) لا يصح إلا على مذهب أبي عمرو فإنه الذي يقرأ بالتنوين من المميلين. فأما حمزة والكسائي فيقرءان بترك التنوين فلا خلاف عندهما في إمالة الألف وقفا ووصلا، وورش يقلله قولا واحدا. ومعنى (تزيلا) تميز المذكور وهو التنوين أى: ظهرت أنواعه وتميز بعضها من بعض بالأمثلة المذكورة، والحق الذي لا محيص عنه ولا يصح الأخذ بغيره: أن الألف الممالة التي يقع التنوين بعدها في كلمتها كالأمثلة الآنفة الذكر حكمها حكم الألف الممالة التي يقع بعدها ساكن في كلمة أخرى تحذف وصلا وتثبت وقفا، وعند الوقف عليها يكون كل قارئ حسب مذهبه، فإن كان مذهبه الفتح فتحها، وإن كان مذهبه التقليل قللها، وإن كان مذهبه الإمالة أمالها؛ ولذلك قال الإمام الداني في التيسير: كل ما امتنعت الإمالة فيه في حال الوصل من أجل ساكن لقيه تنوين أو غيره نحو: هُدىً، مُصَفًّى، مُصَلًّى، مُفْتَرىً، والْأَقْصَى الَّذِي، طَغَى الْماءُ، النَّصارى الْـمَسِيحُ، وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ. فالإمالة فيه سائغة في الوقف لعدم ذلك الساكن انتهى.

وقال المحقق ابن الجزرى في النشر معقبا على كلام الإمام الشاطبى: إن قول الشاطبي: (وقد فخموا التنوين وقفا إلخ) إنما هو خلاف نحوي لا تعلق له بالقراءة .. انتهى.

٢٣ -باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التانيث وما قبلها في الوقف

١ – وفي هـاء تأنـيث الوقـوف وقـبلها ممـال الكـسائي غـير عـشر لـيعدلا

٢ – ويجمعهـا حـقّ ضـغاط عـص خظـا وأكهـر بعـد اليـاء يـسكن مـيّلا

٣ – أو الكـسر والإسـكان لـيس بحاجـز ويـضعف بعـد الفـتح والـضّمّ أرجـلا